

التقوى في الحج - د. حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. والصلاة والسلام على امام الانبياء وخاتم المرسلين رب العالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد اخوتي الكرام فاهلا وسهلا ومرحبا - [00:00:05](#)

بقافلة القرآن وركب القرآن واهل القرآن اشرف المجامع والمجالس وابرك المجموعات التي يمكن ان يجلس اليها انسان هم اهل القرآن حسبنا من الشرف والفخر انا نجلس الى فئة اختصهم الله جل جلاله باهليته سبحانه - [00:00:27](#)

وكلكم يعرف الحديث الصحيح ان لله اهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله؟ قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته بعيدا عن المقدمات يا اهل القرآن. الحديث عن قضية نعيشها في حجنا هذه الايام هي في صلب الحج. واحد مقاصده العظام - [00:00:49](#)

قضية تحقيق التقوى في حجنا. وسبيلنا للوصول اليها ايضا ليست بحاجة في تركيز الموضوع الى ان اتطرق الى شرف التقوى ومكانتها السامية. وانها تلك القضية التي نالت كبرا في نصوص القرآن وفي احاديث السنة المصطفى عليه الصلاة والسلام. يا احبة يا اهل القرآن تحفظون من آيات القرآن قد - [00:01:08](#)

ليس بالقليل فيها الامر بالتقوى وفيها ثمرات التقوى وفيها الحديث عما اعد الله لاهل التقوى وفيه رصيد كبير خطب فيه الخطباء والوف فيه العلماء وتكلم فيه اهل الفضل واهل الوعظ والعلم والدعوة. ليس هذا هو قضيئتنا - [00:01:34](#)

لكن من المهم ان نشير اشارات عاجلة تهئية لما سنقوله في صلب حديثنا عن ارتباط الحج بتحقيق التقوى في حياة العبد يا كرام التقوى تلك المرتبة التي تربع على عرشها الصالحون. التقوى تلك المرتبة التي اصطفى الله اليها الاولياء من عباده - [00:01:55](#)

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون التقوى التي جعل الله عز وجل قبول العمل معلقا عليها. انما يتقبل الله من المتقين. التقوى وصية الله لنا - [00:02:16](#)

الامم من قبلنا التقوى التي بها يجعل الله المخرج ويوسع الرزق من حيث لا يحتسب العبد وييسر العسير ويكفر السيئات ويعظم الدرجات. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - [00:02:32](#)

ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا السرد ها هنا يا طول يا كرام وليس هو مقصود الحديث لكن المقصود ان نشير يا احبة الى اننا بحسب رصيد احدا من التقوى ينال الصلاح والفلاح في دنياه - [00:02:52](#)

وبحسب رصيد احدا من التقوى تكتب له النجاة والسعادة ايضا في الآخرة. اما ذكر الله عن متن الصراط على متن جهنم ان جميع الخلق سيعبر عليه وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا. ثم تجد هذا المعنى الصريح في كتاب الله ثم - [00:03:10](#)

الذين اتقوا ونذروا الظالمين فيها جثيا. اذا ربطت هذا رعاك الله بما ثبت في السنة الصحيحة. عن عبور الخليفة على الصراط وانهم يتفاوتون فمنهم من يعبرها كالبرق الخاطف ومنهم من كان يعبرها كالريح المرسلة ومنهم من يعبرها كالجواد ومنهم - [00:03:30](#)

من يقوم ويعثر وتتخطفه الكلايب؟ اما شعرت ان قوله ثم ننجي الذين اتقوا يحملك في اشارة على انه بقدر رصيدك العبد من التقوى تكون سرعة العبور على الصراط والنجاة هذا كلام كما قلت لكم سيطول لو تتبعناه في كتاب الله الكريم. لكني اشير الى قضية ترسبت في الازهان لا ادري من اين جاءت. وهي قضية - [00:03:50](#)

التقوى واهلها والولاية ومرتبته ومن اصحابها. يا اخي لطالما سمعنا قصص الاولياء ولطالما قرأنا في اخبار الصالحين والاتقياء فيتبادر الى الازهان انها فئة في الامة كتب الله لها الشرف والولاية وليس لا - [00:04:15](#)

منها من نصيب الا ان نقرأ في اخبارهم ونستروح بذكرهم من قال لك ان الولاية انقضى زمانها؟ ومن الذي سرب اليها ان التقوى

والصلاح فئة يختص بها العباد العلماء وكبار الزهاد في الامة من قال لك ان التقوى هذه ولاية يصطفي الله لها من يشاء كما يصطفي من عباده الانبياء - [00:04:33](#)

من قال يا اخي اما تشعر ان الله عز وجل اذ يشرع لنا العبادات فانما يهيئ عباده لحصول التقوى وتحقيقها. يا ايها الذين امنوا عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. بالله عليكم يا اهل القرآن اشعرنا بصيامنا كل عام في رمضان اننا بصيام - [00:04:58](#)

كل يوم نتجرع جرعات التقوى وان الصوم يأخذ بايدينا الى التقوى يوما بعد يوم. كم رمضان صمنا؟ وكم سنة اتممنا فاخبرني اين رصيد التقوى الذي جعله الله عز وجل في طيات الصيام. ويناله العباد وهذا صريح في كتاب الله لعلكم تتقون - [00:05:20](#)

فاذا ما جننا للحج فهو عبادة اخرى كذلك. تأخذ بأيدي العباد لنحو تحقيق التقوى. ساقولها بوضوح واختصار وتركيز التقوى مرتبة شريفة مخبأة ماثورة في مناسك الحج فابحث عنها جعل الله عبادات الحج ومناسك الحج وخطوات الحج قائمة الى التقوى محصلة لها ولا بد. واذا ما شرعت في المناسك فعليك البحث - [00:05:40](#)

وتحصيلها وانا سأخبرك عنها بطريقتين اثنتين وهما الحديث عن كتاب الله في آيات الحج وكيف تضمنت قضية التقوى وربطها بالحج بشكل عجيب ملفت للنظر وكلكم حفاظ. يا احبة آيات الحج جاءت في كتاب الله في سور ثلاثة - [00:06:08](#)

في سورة البقرة من قوله واتموا الحج والعمرة لله الى قوله ومن الناس من يعجبه وفي سورة المائدة فيها ثلاث آيات وايتان في كفارة الصيد. وفي سورة الحج من قوله واذا بؤنا لابراهيم الى ان الله يدافع عن الذين امنوا. فاذا ما اضفت - [00:06:26](#)

اية ال عمران والله على الناس حج البيت. انت هكذا لمت ما في كتاب الله من آيات الحج. فيتأمل معي. افتتحت آيات الحج في سورة البقرة بقوله واتموا الحج والعمرة لله. هذه اول اية ما ختمتها - [00:06:42](#)

واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب اختتمت آيات الحج في سورة البقرة واذكروا الله في ايام معدودات ما خاتمتها لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون. تظن هذا جاء موافقة غير مقصودة - [00:07:01](#)

طيب وفي نفس آيات البقرة في السياق ذاته فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا كانوا يقولون نتوكل على الله فامروا باتخاذ الزاد الطعام والنفقة والراحلة - [00:07:22](#)

ثم تأتيك هذه الالتفاتة العجيبة الى المعنى الاعمق فان خير الزاد التقوى ما شعرت انه يقال للحاج عندما تهيب ملابسه وامتنعتك وتهيب لرحلة حجك كما تجعلها في حقيبتك تصطحبها لحاجتك اليها في اي - [00:07:39](#)

ايام الحج وفي سفر الحج اعلم ان اعظم ما تتزود به للحج ليكون رفيقك في الحج. وتأخذه وتستعين به على اداء المناسك هو الرصيد الذي تحتاج اليه من التقوى فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الاباب. يا كرام هذا في آيات الحج في سورة البقرة. وما اردت الا الالامحة فقط - [00:07:55](#)

تعال معي الى اية الحج في سورة المائدة وفيها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم. ايضا بعدما ذكرت كفارة الصيد فمن قتله - [00:08:18](#)

ومنكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل. تختتم الايات ايضا بلفتة عجيبة. واتقوا الله الذي اليه تحشرون ما خلى سياق في القرآن عن الحج من ربطه بقضية التقوى تعال معي الى سورة الحج. وحسبك انها سورة كان مطلعها وافتتاحها الحديث عن التقوى. يا ايها الناس اتقوا ربكم. ان زلزلة - [00:08:31](#)

شيء عظيم آيات الحج في سورة الحج كانت اصرح ما يكون في تظمينها مسألة التقوى والحث عليها يا اخوة. من قوله تعالى واذا بؤنا لابراهيم مكان الا تشرك بي شيئا. يأتي الحديث جليا واضحا في مساقات في الحج تأخذ الى التقوى وتوصل اليها. ذلك ومن يعظم - [00:08:56](#)

الى الله فانها من تقوى القلوب. عجيب! الحد الان تتكلم عن قضية هي في صلب الحج وتعظيم الله وتعظيم شعائره وتعظيم الحرمات ثم يقول لكم ايها الحجاج اسلكوا هذا الطريق فانه آخذ بكم الى التقوى. لارتباطه الوثيق بمسألة الحج والمناسك - [00:09:18](#)

في ختام آيات الحج لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم. يا اخي هذا هذه يعني الماحة سريعة على آيات في سورة الحج وفي سورة المائدة وفي سورة البقرة. هذه الآن طريقة حاولنا ان ننظر ارتباط قضية التقوى بمناسك الحج بشكل -
[00:09:38](#)

من عجيب ملفت للنظر لهذا يسعنا ان نقول ان من مقاصد الحج العظمى التي تضمنتها النصوص هي سياق العباد الى التقوى وتحصيلها لك ان تقول ان الحج اذ يدخل فيه الحاج ويشعر منذ التلبية الى ان - [00:09:58](#)
غادر بطواف الوداع هي مناسك وخطوات تأخذ برقاب العباد نحو التقوى. يراد من الحجاج ان يخرجوا من حجهم اتقياء واذا قلت اتقياء قل بازاء ذلك من المترادفات اولياء صالحين ائمة - [00:10:18](#)
وجعلنا للمتقين اماما. هذه قضايا اخوة ارجو ان نعيش باستشعار واضح. طيب اما الطريقة الاخرى في ربط مسألة التقوى وحضورها في سياق الحج فهي اداء خطوات الحج ومناسك الحج. اذا ما جئت تفحصها وجدتها حقيقة هي الاخرى تبعث على احياء معنى تقوى الله في - [00:10:37](#)

القلب. وهي ايضا تسوق العباد الى تحقيق معنى التقوى في الحج. هاكم مثلا ما حقيقة التقوى ليظهر لك اثرها في الحج؟ حقيقة التقوى النجاح في انكفاف النفس عن الحرام. والزامها حدود الله. من هم - [00:10:57](#)
انا اسألك الآن. ما الذي يتبادر عندنا الى الازهان لما يرد ذكر الصالحين والاولياء والعباد في الامة؟ ما الذي يتبادر الى الازهان الذي يتبادر فئة من البشر نستمتع في اخبارهم بصلاح عجيب. بمسارعة في الخيرات بلزوم للطاعات باحوال. زاكية ونفوس - [00:11:13](#)
يتبادر اولئك الذين آآ الذين احجموا عن الحرمات ووقفوا عند حدود الله. اولئك الذين بلغ بهم الورع ان يتركوا قدرا من الحرام من الحلال مخافة الوقوع في الحرام. اذا هو ورع هو تزكية نفس هو صلاح هو قرب من الله هو لزوم - [00:11:33](#)
سادتي هو انكفاف عن الحرام هو طهارة ظاهر وباطن هو سمو في الايمان هو رقة قلب وحضور دمة هي كرامات تنزل عليهم هذا الذي نلمسه عادة في مجمل شأن الصالحين والاولياء والاتقياء. بالله عليك انا اسألك عن نفسك اشعرت وانت تقدم على الحج -
[00:11:53](#)

انك في خمسة ايام او ستة ايام تريد ان تستمتع في حجبك بما تقرأه في اخبار الصالحين والعباد والاتقياء والاولياء وهكذا والله ويجب ان نفهمه هكذا يا كرام. ولان كان هذا الحديث يقال لاهل الحج عامة. فوالله ان اولى الناس به - [00:12:13](#)
ان يلتفتوا اليه وان يعتنوا به وان يأخذوه اهل القرآن واذنوا لي ان اقول لان كان خطاب الشريعة في الجملة يتناول المكلفين على وجه العموم فان اهل القرآن لهم منه على وجه الخصوص اوفروا الحظ والنصيب. يا رجل انت انسان جعل الله قلبك مستودعا لكلامه. الست اولى من غيرك - [00:12:34](#)

بحظك من كلام الله وانت اولى الناس بفقهه بادراك معناه بتأمل مقاصده بالعمل بما فيه انت اولى من غيرك لما يصطفي الله قلبك لتكون انية من الانية التي يحبها الله. فيجعل فيها كلامه الكريم - [00:12:59](#)
ويجعل سبحانه وتعالى صدرك مستودعا لكلامه ويتخذك سببا يحقق به وعده الكريم بحفظ ذكره انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون. كل هذا ينبغي ان يكون من المعطيات التي تجعل تعاطينا يا اهل القرآن مع القرآن له منطلقات تختلف عن كل الامة - [00:13:18](#)
ليس تحيزا ولا تعصبا لا والله لكنه ادراك لشرف ما اكرم الله به اهل القرآن عد معي الى قضية التقوى في الحج. شعرت انت تحرم البارحة او اليوم وانت تنخرط في اداء المناسك انك جئت تبحث في رحلة - [00:13:38](#)

لكنها عميقة. وفي غاية التركيز والله من اجل ان ترجع من حجبك عبدا تقيا. هي هكذا يا اخي ولا يليق بي ولا بك والله ان نحج ويكون حجنا في عداد سائر الحجيج. الذين ليس لهم من الحج الا رسومه الظاهرة الجوف - [00:13:55](#)
والله يا اخوة اعيد نفسي واياكم بالله ان نحج يوم نحج فننصرف في تراكم وتزاحم وتدافع ثم نمشي بهيئة العبادة الظاهرة بمعزل عن حقائق العبادة عن مقصدها الاكبر عن اهدافها السامية ثم نعود من حجنا كسائر - [00:14:14](#)
عيادا بالله يا اخي نحن اولى الناس بان نلتفت الى هذه القضايا. ثم ننظر فاذا حجنا خطوة خطوة والله يزرع فينا معنى التعظيم لله.

الذي يبني عليه قضية تقوى الله عز وجل. هذا روح الحج يا كرام. هذه تلبيتنا التي شرعنا فيها من اليوم. أسألكم ايضا واخبروني ما حالنا مع - [00:14:34](#)

ما شأننا وهي سنة شعار الحج وزينته كما يقول السلف. كيف شأننا معها؟ وهي لو تأملت عبارات تقطر والله يعطي القلب جرعته التي يتزود بها من تقوى الله عز وجل - [00:14:57](#)

لما تعترف بحمد الله ونعمة الله بتوحيد الله وتعلقك التام بالله. يا اخي هذه هي مادة التقوى التي تقوم عليها قلوب الاتقياء في حياتها وصالحها ونبضها بطاعة الله وتقواه. هذه حياة الصالحين تنبض بصدق التعلق بالله. انت في اول خطة - [00:15:13](#)

في اول خطوة انت تتعلق بهذا المعنى بالتلبية. لاحظ ما دخلنا في الاركان ولا الواجبات. نتكلم عن تلبية هي شعار الحج وزينته. فما ظنك بما يفعله الحاج من طواف وسعي ومبيت ورمي وحلق ونحر ووقوف ودعاء وتضرع وتذلل - [00:15:32](#)

هو كله والله احرى لان يأخذ بايدينا نحو عرش التقوى فنترى عليها وان نخرج من حجنا عبادا اتقياء صالحين بررة. هذا وجه لابد من فهمه تماما. اذ كانت التلبية كذلك فما نحن عليه مقدمون غدا على صعيد عرفات - [00:15:52](#)

هي واحدة من اعظم المواقف التي تزرع التقوى في قلوب العباد. ولابد ايضا ان تنتظر اليها بهذه العين. انك تقف غدا يوم عرفة لست من اجل في ان ترفع يديك بدعوات هذه يا رجل يفعلها كل مسلم غدا على صعيد عرفات. ما شأنك الذي تمتاز به يا صاحب القرآن عن باقي الامة غدا - [00:16:12](#)

صعيد عرفات تعالوا انظر اليها بزاوية مختلفة على صعيد عرفات يقف الكل. كل تحت رحمة الله يستمطر العفو والعطف من النار والمغفرة. الكل واقف على صعيد عرفات الايدي مرتفعة والقلوب خاشعة والعيون دامعة والنفوس ذليلة وخاطعة. الكل في ذاك الموقف يشهد اقبالا وتعلقا على الى الله عز وجل برحمته - [00:16:32](#)

ما موقعك انت من بين هؤلاء؟ ثم انظر الى انك رجل جعل الله صدرك مستودعا لكتابه بالله عليك كيف سيكون تعلقك الا كسائر الناس حاشا يا اخي اعطاك الله ما لم يعطي احدا من الناس. اذا فينبغي ان يكون ايضا في مناجاتك ومناداتك وتضرعك والحاك على الله ان يكون لك - [00:16:58](#)

لا كسائر الناس وان تكون الدعوات الخارجة من فمك والتي ينبض بها قلبك تظهر حقيقة استشعارك لمعنى التعظيم لله عز وجل. يا كرام غدا في عرفة تجتمع وجوه التعظيم عظمة اليوم عظمة الدعاء عظمة الموقف عظمة العبادة عظمة الركن الذي هو اعظم اركان الحج عظمة - [00:17:20](#)

الكرم الالهي ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. عظمة المباهاة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة سلسلة حقيقة من حلقات التعظيم تكتمل. ولا تكتمل الا بعظمة واحدة تبقى. هي عظمتك انت بين يدي الله. عظمتك انت - [00:17:43](#) تلك التي قال الله فيها ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. ان تستشعر تلك اللحظة هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام. ان تستشعر عظمة الموقف عظمة الكرم فلا يراك الله غدا على صعيد عرفات. الا رجلا استوعب تماما واستشعر تلك الوجوه من التعظيم - [00:18:03](#)

فغدى عبدا عظيما عظمتك انت غدا هي الفاصل. بينك وبين سائر الحجيج. ثم انت هكذا معظم لله جل جلاله. معظم لشعائره معظم لحرماته ثم تنطلق في تلبيتك في تكبيرك في رميك للجمرات في مبيتك هنا في ذكرك لا كسائر - [00:18:23](#) اذا طفت فانك في حال اخرى مختلفة. لما يقول عبد المجيد بن ابي رواد كانوا يطوفون بالبيت كأن على رؤوسهم الطير. يقصد من التمسك والخشوع والذل والخضوع هذه مواقف ولو جئنا نستقصي فيها اثار السلف وشأنهم واحوالهم لاعجزنا والله ان نحيط بها لكن اخبار القوم تنبيك عن - [00:18:43](#)

انها قلوب استشعرت هذه المعاني. فعرفت حقيقة هذا الزاد وهذا الرصيد. ولهذا تعلقت قلوب الصالحين بالحج خصوصا يا كرام لكن القوم والله يجدون في حجههم في استمتاعهم به في تقلبهم فيما يجدون من ثمرات الحج في حياتهم واجلأه - [00:19:06](#) تمتعهم بحصول جرعة من التقوى يجدونها في حجههم. وفي اعقاب العودة من حجههم كانت هدفا اسمى. يا كرام هذا الحديث يقال

لكل الناس وهو خطاب يوجه لكل الحجيح فاذن اننا يا اهل القرآن اولى الناس والله بهذا الكلام واحرى - [00:19:27](#)

بان نكون في عناية تنتصب لقصد هذه المعاني والتوجه اليها وتحقيقها في حجننا. عندئذ ستتفق معي على في غاية الاهمية. هذا

الحج ما اوجبه الله على العباد الا مرة في العمر - [00:19:47](#)

اما شعرت انها تتضمن اشارة الى ان المرة الواحدة في العمر كفيلة بان يجد العبد مراد الله عز وجل في عبادة كالحج ولو علم الله ان

المرة لا تكفي لا اوجبها مرتين سبحانه او ثلاثة - [00:20:06](#)

صيام نصومه كل سنة وثلثين يوما في العام وزكاة مال تجد كل عام اذا حال الحول وبلغ النصاب واستكملت الشروط والاسباب

الصلاة خمس مرات كل يوم وليلة. ركن من اركان الدين - [00:20:26](#)

يكتفي فيه التشريع بمرة واحدة في العمر؟ نعم هي والله اشارة الى ان المرة الواحدة في العمر كفيلة بان العبد مسيره بان يصوغ من

جديد ان يصوغ معنى الحياة بطريقة مختلفة. ثم لا حاجة له ان يحج ثانية وثالثة. اذا وقع الحج منه كما يحب الله جل جلاله -

[00:20:41](#)

واذا وصل من حجه الى المراد الاعظم والى المقصد الاسمى. ليس المقصود ها هنا يا كرام ان نبث تفاصيل في تنظير علمي مجرب

بقدر ما هو ان نستوعب القضية وان ورودها في كتاب الله وعناية المفسرين بذكر المعاني التي اشتملت عليها عظيمة والله. وهذا

التضمن في تعظيم - [00:21:06](#)

شعائر الله مثلا وتعظيم الحرمات وتعظيم المناسك هي واحدة من المقاصد التي تزرع التقوى. عظم ربك في حجبك ابتداء مني فلا

تكون الا خالصا وابتغاء ما عند الله وتصحيح القصد في هدف الحج ومبتغاه. عظم ربك - [00:21:26](#)

في نيتك واجعلها خالصة لوجهه الكريم. يحج المصطفى عليه الصلاة والسلام على رجل رث في قطيفة ما تساوي اربعة دراهم. ثم

يقول الله اللهم اجعله حجة لا رياء فيها ولا سمعة. يا اخي اي باعث من بواعث الرياء والسمعة في مظهر حجه عليه الصلاة والسلام. ما

في شيء والله. لا ابه - [00:21:45](#)

ولا عناية فاخرة ولا شيء من دواعي العجب ولا الرياء ولا السمعة كان موجودا لكن التعظيم في القلب العظيم هكذا يفعل بصاحبه عليه

الصلاة والسلام يتهيب في كل خطوة من خطوات المناسك. ماذا صنع في عرفة عليه الصلاة والسلام؟ يصلي الظهر والعصر قصرا

وجمعا خطبة وجيزة تكتب في نصف صفحة. ثم - [00:22:05](#)

تفرغ لعبادة الله ينتصب مستقبلا القبلة. من صلاته الظهر والعصر الى غروب الشمس. في صيف مكة تتكلم على نحو قرابة خمس

ساعات ست ساعات لا يلتفت الى انسان لا يتكلم لا يتحدث حج ليس معه زوجة ولا زوجتان ولا ثلاث ولا اربع نساء كلهن يحج معه

اكثر من مئة وعشرين الف انسان - [00:22:27](#)

كلهم بحاجته كلهم يرغب ان يتكلم معه كلهم يحتاجه كلهم يريد ان يسأله. يا اخي فيهم من لم يدركه الا هناك في عرفة فيهم من لم

تكتحل عينه الا برؤيته هناك في عرفة. ومع ذلك اعتزل الناس - [00:22:47](#)

وتوجه الى الله وليس هو الا قد احلبت كما تقول ام الفضل. لما شك الناس هل صام يوم عرفة؟ فبعثت اليه تقول باناء فيه لبن فشرب

فعلما انه ليس بصائم - [00:23:03](#)

اما شعرت انها رسالة لي ولك؟ انها من تمام تعظيم الله في ذلك الموقف ان لا تشغل باحد من خلق الله. وربك يباهي بك الملائكة فوق

سبع سماوات والله هذا تعظيم عظيم يا اخوة. هذه القضايا استشعارها والعمل بها هي التي توقد في النفس فتيل التقوى - [00:23:15](#)

هي التي تصعد بنا يا كرام درجات ودرجات. والله ما اشرفه من ركب اهل القرآن يتصاحبون في رحلة حج. فتراهم فتراهم ابرك هذه

المخيمات في منى بذكر الله وقلوب تنبض بتعظيم الله. فاذا ما وجدتهم هو بين قراءة قرآن وتدبر وذكر خاشع - [00:23:35](#)

دامعة وقلب ينبض بتعظيم الله جل جلاله في تلبيتهم كذلك. في ذكرهم وتكبيرهم بعد التحلل كذلك في وقوفهم بعرفة. انت والله

اولى من غيركم بان تنبض قلوبكم بمعاني التعظيم في الدعاء يوم عرفة. وفي سؤال الله عند الجمرات او في الطواف او في السعي.

هذه - [00:23:55](#)

في قضايا استشعارها عنايتها القصد اليها هي الخطوة التي تقودنا الى ذلك الباب اعلموا يا كرام ان الله ما اغلق باب ولايته على احد من خلقه اذا ما قيل لك هل فكرت يوما ان تكون وليا من اولياء الله؟ حذاري ان تتصور المسألة بتباعد كبير. حذاري ان تخرج نفسك من هذا - [00:24:15](#)

تصور يا اخي من لما لا تكون وليا من اولياء الله؟ لما لا تكون واحد من اولئك الكرام اصحاب الكرامات ممن تجاب دعواتهم ممن يقتدي الناس في شأنهم ممن يلتبس الصلاح بالنظر اليهم وصحبتهم والجلوس اليهم. لم لا يا اخي؟ لم لا؟ لم لا وانت صاحب قرآن - [00:24:39](#)

كم لهج لسانك بالاليات؟ كم استمتعت جوارحك بايات الله؟ كم تمتع قلبك بالاليات والسور والقرآن؟ كم ختمت؟ كم قرأت كم دعوت؟ يا اخي كم جلستك الملائكة؟ كم حفتك الرحمة؟ كم غشتك السكينة؟ والله انت اولى من غيرك. يا اخي انتم اهل قرآن - [00:24:59](#)
حلقات تجلسون في بيوت الله تنيتم ركبكم هناك تتنزل الرحمات والسكينة وتتجالسهم الملائكة من اوفر منكم حظا؟ اما شعرت ان كل يوم بعد انصرافك من حلقتك رعاك الله عائد الى بيته انك اسعد انسان يعود الى بيته يحمل كيس العشاء في يده. وانت للتو عائد جليس ملائكة يا اخي اي رجل انت. اي - [00:25:19](#)

وانت جلست في مجلس غشتك الرحمة ونزلت السكينة. اي انسان ان تعود ملؤك الرحمة والسكينة فتأتي الى زوجتك واطفالك واهل بيتك. اي انسان انت يا اخي لست كسائر الناس عفوا انتبه من انت وعي تماما ما الذي كتبه الله لك واراده بك؟ يا اخي من اشرف منك جوابا - [00:25:44](#)

يوم القيامة اذا وقف العباد وسئلوا واحدا واحدا عن عمره فيما افناه عن شبابه فيما ابلاه. فيكون جوابك بملئ الفم شرفا وفخرا افنيت عمري في بيت من بيوتك ثنيت ركبتني واقرأت القرآن وعلمته وتعلمت من اشرف منك جوابك؟ لما لا ترفع بهذا رأسا؟ لما لا تفرح؟ لما لا تعيش - [00:26:04](#)

قلبك استشعارا لهذه القضايا العظيمة. ثم يغشاك الحج فيكتبك الله في عداد الحجيج. ثم تنصرف عن هذا المعنى الكبير لا والله انت اقرب الناس الى نيله. انت اولى الناس بتحصيله. ذلك الموقف العظيم غدا على صعيد عرفات. والمشاعر كلها عظيمة - [00:26:28](#)
الناس يتطاولون في مد ايديهم لنيل الرحمات. ان تأوفوهم حظا بها. يتسابقون الى فك رقابهم وعتقها من النار. انت اقرب الناس الى نيلها. انت من احظاهم واولاهم واكثرهم حظا. فقط اجعل هذا نصب عينيك. وتوجه اليه واجعل ملء جوارحك وشعورك - [00:26:48](#)
قبض قلبك انك عبد تريد ان تنال ولاية الله وان تتشرف بها وان ترجع من حجك اصدق الناس بهذا المعنى الكبير رجع كمال ما ولدته امه. هذا معنى كبير يا كرام ومع كبره واتساعه الا انكم يا اهل القرآن اقرب الناس اليه. واولاهم به كما - [00:27:08](#)

واكثرهم حظا بهذا المعنى الكبير استمتعوا بحجكم. عندئذ ستغيب عنكم تلك المناظر القاتمة. التي يتراكم فيها الناس في حجهم رغبة في الخلاص كيفما اتفق. لا والله مثلكم يربأ به ان يظهر في حجه في المتعجل الراغب في الخلاص. والذي يحسب وقت طوافه ومببته وانتقاله - [00:27:28](#)

شوف الساعة كم صرف وكم انقضى وكم بقي. لا والله ليس هذا من تعظيم الله في الحج. لا في الطواف ولا في السعي. حتى النفقة وهي نفقة وتعظيم الله فيها مطلب اجعل نفقتك التي تنفق في حجك تنفقها مرتاح القلب والخاطر مستمتعا بما انفقت تشعر انها قربات تتقرب بها - [00:27:51](#)

الله هذه النسك ومن يعظم شعائر الله وجمهور مفسر على انها الهدى والاضاحي. تعظيمها كما يقول السلف استسلامها وغلأها وان يكون احدا اذا جاء يشتري اضحيته او هديه وامامه شاتان مجزئتان شرعا كلتاها سالمتان من العيوب - [00:28:11](#)
بالف وهذه بالفين المنطق يقول اخذ ذات الالف ان كانت مجزئة واوفر الفا. لكن للتعظيم حسابات اخرى. ستنفق الالفين تعظيما لله. لان الالف كالتي زادت في الاخرى اما في زيادة لحم او جمال شكل وهو مطلوب في حسابات التعظيم هذا مطلوب. فاذا ما فعلت ذلك وعلم - [00:28:31](#)

منك تعظيما منك له جل جلاله. انظر ما الذي ستناله. وهو صريح في كتاب الله. وفي النهاية اللحم لك الاستمتاع بالذبيحة لك لن ينال

الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم - [00:28:54](#)

اسأل الله جلّت قدرته باسمائه الحسنی وصفاته العلا ان يكتبني واياكم في خيرة عباده الصالحين وان يجعلني واياكم من اقرب من تقرب اليه. ومن اوجه من توجه اليه ومن اخصهم زلفى لديه. اللهم الزمنا عتبة العبودية وارزقنا السعادة الابدية. وادفع - [00:29:11](#)
عنا وعن كل مسلم كل شر وبليّة يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك ان تملأ قلوبنا تعظيما لجلالك يا حي يا قيوم الفيوم. اللهم اجعلنا معظمين لك خاضعين. محبين خائفين راجين متوكلين اله الحق يا رب العالمين - [00:29:31](#)

اللهم انا نسألك باسمائك الحسنی وصفاتك العلى ان تيسر للحجيج حجهم وان تتمم لهم بخير نسوكمهم. الهنا وخالقنا ومولانا من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين والحج والحجيج بسوء فاشغله يا رب بنفسه. واجعل كيده في نحره - [00:29:51](#)

واجعل تدميره في تدبيره. واجعل دائرة السوء تدور عليه يا رب العالمين. اللهم احفظنا والمسلمين بحفظك من شر الاشرار الفجار وشر طوارق الليل والنهار يا رب العالمين. اللهم احفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن - [00:30:11](#)

شمائلنا ومن فوقنا ونعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتنا. ربنا ورب الحجيج احفظ الحجيج في انفسهم واموال واعراضهم واولادهم.

ومن خلفوا في ديارهم واطوانهم ومنازلهم يا حي يا قيوم. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - [00:30:31](#)

العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم. واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم صلي وسلم وبارك على النبي مصطفى محمد بن

عبدالله وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:30:51](#)